

تدور بعد أن يكون الجمهور قد تعب كما انها تضطره الى رؤية المسرحية مرة ثانية حتى يستطيع أن يتتبع الفصول الأولى فى ضوء المناقشة الأخيرة قبل أن يستطيع فهم المسرحية كل الفهم • وترجع فائدة هذا الكتاب (١) العملية الى أن المتفرج على احدى مسرحيات ايسن لن يستطيع فهمها ما لم يكن قد قرأ الصفحات التى تشير اليها قبل الذهاب الى المسرح • لن يتمكن من فهم اتجاه المسرحية للمرة الأولى اذا هو واجهها - كما يزال يفعل أغلب المتفرجين - مزودا بالأفكار المثالية التقليدية •

ومن ثم فلدينا مسرحيات - منها مسرحياتى - تبدأ بالمناقشة وتنتهى بالأحداث وغيرها تتخلل الأحداث فيها المناقشة من البداية الى النهاية • حين غزا ايسن انجلترا كانت المناقشة قد اختفت من المسرح وما كانت النساء تكتب للمسرح • ولم تمض عشرون عاما حتى كانت النساء تكتب مسرحيات أجود مما يكتبه الرجال وكانت هذه المسرحيات قضايا للمناقشة وان كانت القضية غير مشوقة أو قديمة أو لم تعالج بمهارة أو ملفقة بصورة واضحة كانت المسرحية رديئة وان كانت القضية قضية هامة وجديدة ومقنعة أو على الأقل مقلقة كانت المسرحية جيدة •

ومهما يكن من حال فالمسرحية التى لا تحتوى على مناقشة أو قضية لم تعد تعتبر مسرحية جديدة • وقد تستطيع هذه المسرحيات أن تطرب الطفل الذى مازال كامنا فى أنفسنا كما يفعل الأراجوز ولكن لا يجرؤ أحد اليوم أن يدعى ان المسرحية المحبوبة على الطريقة القديمة تتجاوز الانتاج التجارى وانها لا تدخل فى موضوع النقاش حين

---

(١) كتاب برناردشو الذى ترجمت منه هذا المقال •